

رسام ومؤلف قصص تان تان «هيرجيه»

أحمد محمد الخشن

شخصيات أدبية

رسام ومؤلف قصص تان تان : «هيرجيه»

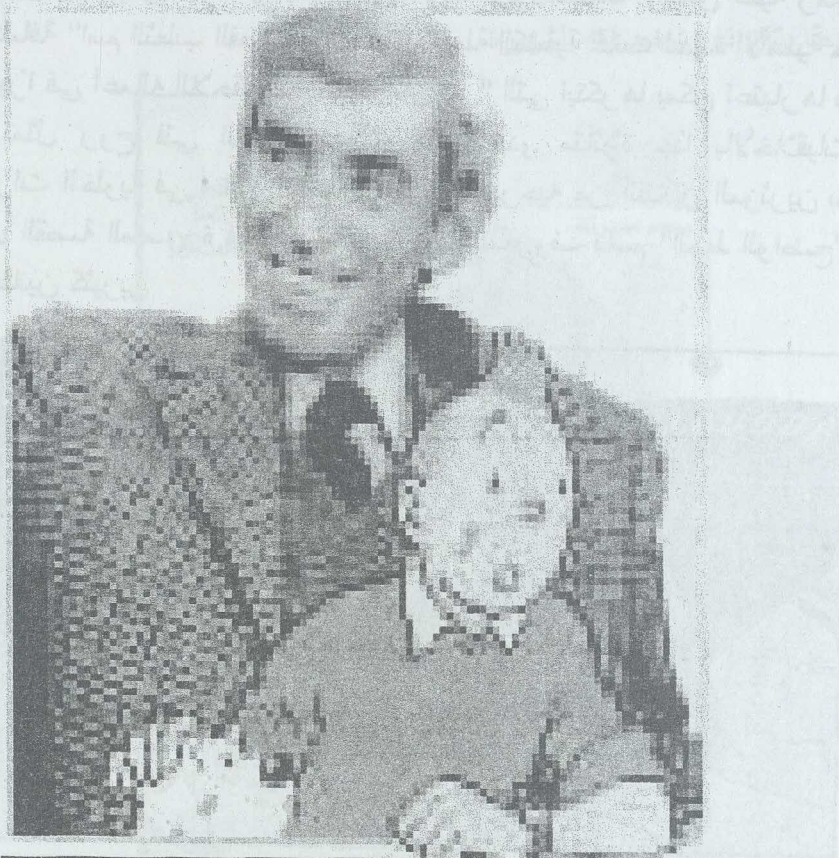


هيرجيه هو اسم الشهرة للفنان البلجيكي جورج أيسر، وجاء هذا الاسم لأنه كان يرفع بالأحرف الأولى R. G. كما تم تغيير الاسم إلى R. G. ومن طريقة التعلق جاء الاسم الفني هيرجيه، وهو منكر الشخصية دالمة النسب «تان تان».

ولد هيرجيه ببروكسل بلجيكا 1907، وكره في طفله وحين من التأليف المتربطون. وتراقت منادات لعلها الأولى مع الحرب العالمية الأولى وازدهار بلاغ تحت وطأة الاستعمار الألماني. وقد أدى هيرجيه هنا والمهبط ومرة أخرى في الرسم في تلك الفترة المبكرة من تنوره حيث امتلأت صفحات كتبه بملامح الكاريكاتير والمصوارة التي تصور مثالب بنيانها طعن بالهجوم ضد البلوود الأمن. لكن هيرجيه تطلبه الإعداد في مدرسة

رسام ومؤلف قصص تان تان "هيرجيه"

أ. هيام حمدي العناني

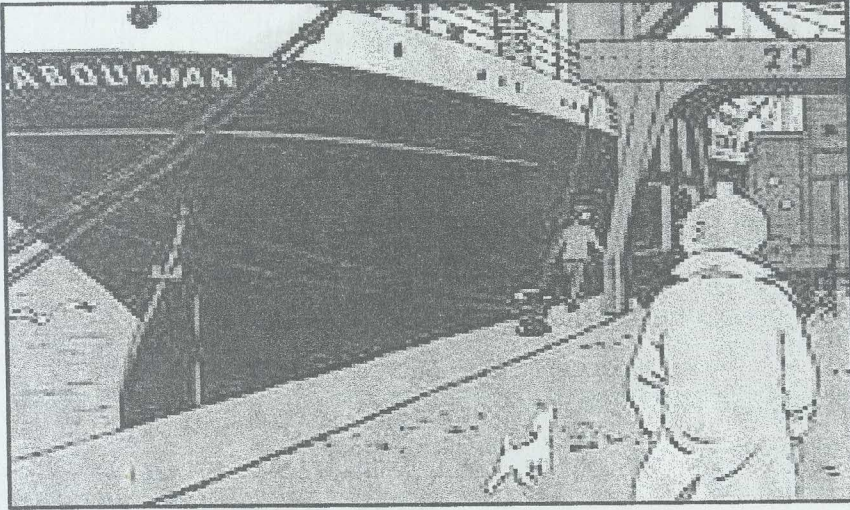


500x586 (131KiB)

هيرجيه هو اسم الشهرة للفنان البلجيكي جورج إيمي، وجاء هذا الاسم لأنه كان يوقع بالأحرف الأولى G. R.، ثم عكس الاسم فأصبح R. G. ومن طريقة النطق جاء الاسم الفني هيرجيه، وهو مبتكر الشخصية ذائعة الصيت "تان تان".

ولد هيرجيه بيروكسل ببلجيكا ١٩٠٧، وترعرع في كنف والدين من الطبقة المتوسطة، وترافقت سنوات تعليمه الأولى مع الحرب العالمية الأولى ووقوع بلاده تحت وطأة الاستعمار الألماني. وقد أبدى هيرجيه حبًا واضحًا وموهبة جلية في الرسم في تلك الفترة المبكرة من عمره، حيث امتلأت صفحات كتبه بمئات الكاريكاتيرات المصورة التي تصور مقالب ينفذها طفل بلجيكي ضد الجنود الألمان. تلقى هيرجيه تعليمه الإعدادي في مدرسة

يشرف عليها الرهبان الكاثوليك. وكان أبرز حدث بالنسبة له في تلك الفترة هو انضمامه للحركة الكشفية التي كان يحبها كثيراً، وكان مولعاً أيضاً بتفاصيل حياة الكابوي والهنود الحمر وأتقن اللغة الإنجليزية في تلك الفترة. تنقل هيرجيه بين العديد من المعسكرات الصيفية بين بلجيكا والنمسا، وأصبح رئيساً لأحد فرق الكشافة وأطلق عليه زملاؤه حسب تقاليد الكشافة "اسم الثعلب الفضولي". هذه المرحلة الكشفية كانت شديدة الأهمية حيث أثرت تأثيراً كبيراً في أعماله اللاحقة فشخصية "تان تان" التي ابتكرها يمكن اعتبارها بصورة أو بأخرى تمثل روح فتى الكشافة، حيث كانت تبدو متأثرة جداً بالأخلاقيات الكشفية وبالمغامرات الخلوية في أماكن مختلفة. وقد كان هيرجيه من الفنانين المؤثرين بشكل كبير في مجال القصة المصورة في أوروبا، وأسلوبه المعروف باسم "الخط الواضح" تم تقليده من قبل فنانين كثيرين.



بدأ هيرجيه حياته الفنية في مجلة كشفية وهي "فتى الكشافة البلجيكي" مع شخصية تسمى توتور "Totor"، ولم تستمر هذه الشخصية طويلاً، لكن يمكن اعتبار أن شخصية "تان تان" استوحيت بشكل ما من هذه الشخصية سواء بالشكل أو بطبيعة المغامرات التي يخوضها. وبعد وقت قليل طلب منه أحد القساوسة والذي كان يعمل محرراً في صحيفة تسمى "القرن العشرين" أن يقوم بعمل ملحق للصغار تحت اسم "العشرين الصغيرة"، وفي يناير ١٩٢٩ كان الظهور الأول لشخصية تان تان في قصة "تان تان في بلاد السوفيت"، وكانت مغامرات "تان تان" المصورة تنشر مجزأة ضمن ملحق القرن العشرين بمعدل صفحتين كل عدد لتستمر المغامرة على مدار السنة، وعندما تصل للنهاية يقوم الناشر بعدها بطباعة ألبوم كامل مستقل. واستمر الحال على هذا المنوال طيلة خمسة ألبومات. وتوالى مغامرات "تان تان" من مكان إلى آخر.

وقد ابتكر هيرجيه شخصيات أخرى مثل "كويك وفليك" عام ١٩٣٠، وهي مغامرات تتمثل في قصص مضحكة صغيرة لمقابل شريرة أبطالها صغيران من الطبقة المتوسطة في بروكسل. تبدو السلسلة انعكاساً واضحاً لطفولة هيرجيه الذي كان شقياً في صغره، وقد لاقت السلسلة نجاحاً متوسط المدى واستمرت حتى عام ١٩٤٠، ولكن ظل اسم هيرجيه دائماً مرتبطاً بتان تان شخصيته الشهيرة.



وأثناء الحرب العالمية الثانية، وعندما سقطت بلجيكا في يد النازيين توقفت صحيفة القرن العشرين عن الظهور. واستمر هيرجيه يعمل في سلسلة تان تان في صحيفة المساء، وكانت الصحيفة واقعة تحت سيطرة الألمان. في تلك الفترة طرأت تغيرات على أسلوب هيرجيه نظراً لأزمة الورق التي حدثت أثناء الحرب، وكان مضطراً لتقديم "تان تان" في مساحة ضيقة بدلاً من صفحتين كاملتين كما كانت في صحيفة "القرن العشرين". ودفعه ذلك على التركيز أكثر على سرعة الأحداث والمواقف الطريفة لتقديم حبكة صغيرة في كل عدد وعدم إثارة الملل في الوقت ذاته. كما أنه بات يركز على الشخصيات أكثر من تركيزه على مسيرة القصة.

بعد انتهاء الحرب تم اعتباره خائنًا ومتعاملاً مع العدو لكونه كان يعمل في صحيفة "المساء" الناطقة باسم النازيين، وأثيرت حوله الكثير من الأقاويل والشائعات وأصبح غير مرغوب فيه في بلجيكا لوقت طويل؛ مما أدخله في حالة من الاكتئاب الشديد ساعده على الخروج منها وتجاوزها صديقه "إدجار بيير جاكوب"، وهو أحد الرسامين الذين عملوا معه ومن أهم من رسم في "تان تان" إلى جانبه. في هذه الفترة ظهرت الطباعة بالألوان واستطاع جاكوب صديق هيرجيه ومن حوله إقناعه بأن يقوم بإعادة رسم كل ألبوماته السابقة من "تان تان" وبقية أبطال قصصه في فترة ما قبل الحرب، وقد كون بالفعل فريقًا من الرسامين يتضمن زوجته أيضًا، وهي من الذين ساعدوه بإعادة التلوين. ولم يقد هيرجيه بالتلوين فقط، بل قام بتصحيح العديد من أخطاء الرسم التي اكتشفها في ألبوماته الأولى، وإضافة العديد من التفاصيل لإغناء الصور، بينما قام جاكوب بعمل كم هائل من الإضافات الفنية. وقام هيرجيه أيضًا بتعديل بعض الفقرات ذات الطابع الاستعماري الصارخ لتتماشى مع عصر ما بعد الحرب.



بعد عام ١٩٤٦ وبعد أن خفت حدة الاتهامات الموجهة لهيرجيه بدأ في إصدار مجلة "تان تان" بالتعاون مع ريموند ليلانك وهو أحد المعجبين به، وأحد رموز الثورة ضد الاحتلال، على أن يكون هيرجيه هو المدير الفني للمجلة، وصدر العدد الأول منها في سبتمبر من نفس العام، وأصبحت المجلة ذات شعبية كبيرة جدًا.

في عام ١٩٥٠ أسس هيرجيه الاستوديو الخاص به ليعمل مع فلايق عمل متكامل. وقد ضم هذا الاستوديو شخصيات هامة في مجال القصص المصورة والذين اكتسبوا مهارتهم من خلال هذا الاستوديو، وأصبح لكل من هذه الشخصيات بعد ذلك قصصه المصورة الخاصة به، والتي نجحت جميعها، ومن هذه الشخصيات "روجر ليلوب"، و"بوب دومور".

ترك هيرجيه "تان تان" جانبًا فترة قليلة من الزمن، وبدأ يطوف بلدان العالم للسياحة وهو يحصد جوائز التكريم حصداً، وقام بالعديد من المقابلات الصحفية وتلقى العديد من أوسمة الشرف، حتى أن اسمه أطلق على نجم في الفضاء تكريمًا له من الجمعية الفلكية البلجيكية. ترجمت "تان تان" في ذلك الوقت إلى ما يزيد عن أربعين لغة عالمية، ووصل عدد الألبومات المباعة إلى أكثر من ثمانين مليونًا.

اتجه هيرجيه في أواخر حياته إلى عالم الفن التجريدي الحديث والمعاصر، وأصبح شغوفًا به ليقدم نوعًا جديدًا من القصص والمغامرات، حيث كان يعيش تحت ضغط كبير ليوصل ويحافظ على تميز سلسلته، وفي نفس الوقت يحرص على ابتكار لون جديد من الفن.

بدأ هيرجيه في ألوم جديد بعنوان: "تان تان وفن الحروف"، ومن خلال هذه القصة تمكن من إشعال جذوة خياله ليرسم مجددًا بواقع جديد، ولكن لم يتسنى له إنهاء هذه القصة، فقد وافته المنية بعد إصابته بسرطان الدم تاركًا وراءه جيلًا كاملًا مولعًا ببطله الصغير "تان تان" محطمًا كل الأرقام القياسية بوصول مبيعات ألبوماته أكثر من مائتين وثلاثين مليون نسخة منشورة بأكثر من خمسين لغة حول العالم.

ومن أعمال هيرجيه في هذه السلسلة على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- تان تان في أرض السوفيت.

- تان تان في الكونغو.

- تان تان في أمريكا.

- تان تان وسجائر الفرعون.

- تان تان واللوتس الزرقاء.

- تان تان فى الجزيرة السوداء.
- تان تان وصولجان الملك أوتوكار.
- تان تان والمخالب الذهبية.
- تان تان والنجم الغامض.
- تان تان وسر أحادى القرن.
- تان تان وكنز القرصان الأحمر.
- تان تان والكرات السبع البلورية.
- تان تان فى معبد الشمس.
- تان تان وزيارة القمر.
- تان تان ومكتشفون على سطح القمر.
- تان تان وقروش البحر الأحمر.
- تان تان فى التبت.
- تان تان ومجوهرات بيانكا كاستافور.
- تان تان فى الرحلة ٧١٤ إلى سيدنى.
- تان تان والبيكاروس.
- تان تان والبحيرة الغامضة.
- تان تان وفن الحروف، وهى القصة الأخيرة فى سلسلة تان تان والمجلد الأخير الذى طبع بعد وفاة هيرجيه رغم أنه لم يكمله.

وفى شهر إبريل من عام ١٩٨٣ مات الفتى "تان تان" أو بالأحرى مات الفنان البلجيكي هيرجيه الذى أبدع شخصية "تان تان"، والتي تعد من أشهر شخصيات الرسوم المتحركة بعد "ميكى ماوس" و"دونالد دك" و"توم وجيرى". إنه والت ديزنى فرنسا كما أطلق عليه الفرنسيون، وإذا كانت شخصية "ميكى ماوس" وغيرها من الشخصيات التي ابتكرها والت ديزنى عاشت بعد وفاته عام ١٩٦٧ وحتى الآن فإن هيرجيه أعلن أكثر من مرة أن شخصية "تان تان" سوف تموت بوفاته، وهذا ما حدث بالفعل.